مجلة دراسات في سيكولوجية الانحراف
مجلة علمية دولية نصف سنوية ISSN :2602- 554X EISSN :2773-2568
المجلد :08 العدد:01 السنة :2023 ص- ص : 344-359

أثر التغير الاجتماعي على الأسرة الجزائرية
دراسة ميدانية بولاية الطارف

Impact of social change on the Algerian family
field study in ELTARF governorate

بوقنس عبد النور *

مخبر التربية الانحراف والجريمة في المجتمع جامعة عنابة

البريد الالكتروني: boukensabdennour@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2023/01/25 تاريخ القبول : 2023/04/20

ملخص:

شهد العالم بداية القرن الواحد والعشرون ايقاعا سريعا، أثر بشكل واضح على الفرد والأسرة مما افرز نمط جديد من العلاقات والتفاعلات، هذا الوضع جعل الاسرة تفرض نفسها لكي تكون، أكثر من أي وقت مضي كموضوع بحث، لكل المتدخلين في العلوم الاجتماعية والانسانية من مختلف المداخل العلمية، لإعطاء تفاسير لما افرزه هذا الوضع من مشكلات، قد تكون تهديدا لوظائفها ولبنائها. في هذا السياق جاءت هاته الورقة البحثية للتركيز على اهم التأثيرات الاجتماعية والاقتصادية للتغير الاجتماعي على الاسر الجزائرية، وهذا من اجل ايجاد اليات للتكيف والاصلاح.

الكلمات المفتاحية: الأسرة؛ التغير الاجتماعي؛ التأثيرات الاقتصادية والاجتماعية؛ المشكلات الاجتماعية.

Abstract:

The beginning of the twenty - first century saw a rapid pace, which clearly affected the individual and the family, giving rise to a new pattern of relationships and interactions. This situation has led the family to impose itself to be, more than ever as a subject of research, for all those involved in the social and human sciences from various points of view, to explain the problems that this situation has created, which may be a threat to their functions and their construction. In this context, this research paper focused on the most important social and economic impacts of social change on the Algerian secret, in order to create mechanisms for adaptation and reform.

Keywords: Family; Social change; Economic and social impacts; Social problems.

* المؤلف المرسل .

مقدمة:

تعرف المجتمعات الإنسانية بأنها في حالة تغير مستمر، فالتغير هو سمة الحياة الاجتماعية، وفي ظل الثورة المعرفية التي شهدها العالم مؤخرا، في مجال تكنولوجيا الإعلام والاتصال، والتي أدت إلى خلخلة سلم القيم وطرق التفاعل، حيث اصبحت الوسائط الكترونية هي الوسيلة الاساسية لتداول المعلومات، مما ساهمت إلى حد كبير في تلاشي الحدود الطبيعية وأدت الى عولمة القيم، مقابل وهن أصاب النظام القيمي لمجتمعات تحاول المحافظة على قيمها، من خلال مؤسساتها الاجتماعية. ولأن الأسرة هي الخلية الأولى والأساسية للتنشئة وإعداد الافراد للحياة الاجتماعية، لغرض تلقينهم السواء من المنحرف من الأفعال والقيم، ويتم هذا من خلال عمليات تساق ضمن عملية التنشئة الاجتماعية، تتدخل فيها مؤسسات اجتماعية أخرى كالمدرسة والمسجد وجماعة الرفاق وغيره، وفي ظل التغيرات الاجتماعية المتسارعة التي فرضت نمط جديد من الاتصال والتواصل والتفاعل، أدت إلى حد كبير في ظهور مشكلات اجتماعية وعلى الأسرة الجزائرية تعيق عمليات التفاعل الاجتماعي، وتهدد ثقافة وقيم المجتمع المحلي، في هذا السياق جاءت هاته الورقة البحثية التي تم انجازها على عينة من أولياء أسر جزائرية بولاية الطارف، ومن أجل تحقيق الأهداف المرجوة اردنا البحث من خلال التساؤل التالي: ما هو واقع الأسرة الجزائرية في التغيرات الاجتماعية الراهنةّ؟

1-أهداف الدراسة: عملية تحويل أنماط الفكر والسلوك والعلاقات الاجتماعية والمؤسسات والبنية الاجتماعية لتوليد نتائج مفيدة للأفراد والمجتمعات والمنظمات والمجتمع و/أو البيئة بما يتجاوز فوائد المعنيين على مثل هذه التحولات، فالموضوعية إبداء ملاحظة غير متحيزة ومتوازنة تستند إلى حقائق يمكن التحقق منها، والذاتية تعني وضع الافتراضات، وتقديم التفسيرات على أساس الآراء الشخصية دون أي حقائق يمكن التحقق منها، والهدف الاجتماعي، هو بيان يوضح بالتفصيل النتيجة المرجوة المحددة لمشروع، يرتبط بتفاعل الأفراد والجماعات والمؤسسات داخل المجتمع، غالبًا ما يكون هدفنا الاجتماعي مرتبطًا بكشف الحقائق الاجتماعية، جوهر الموضوعية هو جعل بحث معين خاليًا من تحيزات الباحث، يمكن أن يكون التحيز ناتجًا عن مجموعة متنوعة من الأسباب، ولا يمكن دائمًا التحكم في جميع الأسباب من قبل الباحث، هذا صحيح خاصة عندما يكون موضوع الدراسة أفرادا، وتهدف هذه الدراسة التعرف على:

- التعرف المشكلات الاجتماعية لدى الأسر الجزائرية نتيجة التغير الاجتماعي.
- تحليل وتفسير الظروف التي أثر فيها التغير الاجتماعي على الأسرة الجزائرية.
- التعرف على مظاهر التهديدات للنظام القيمي نتيجة التغير الاجتماعي داخل الأسرة.

2-أهمية الدراسة:

المجتمعات البشرية دائمة التطور والتغير، لأن ذلك وحده، هو الذي يساعدها على البقاء والاستمرار والنمو، والمجتمعات، التي تفشل في قدرتها على التغير اللازم والملائم للظروف الاجتماعية، التي تواجهها وتعايشها، لا تستطيع أن تقف زمنا طويلا، أو تتنافس بقوة، وتكافؤ مع حراك المجتمعات، تأثرت الأسرة، كمؤسسة اجتماعية بشكل مباشر أو غير مباشر بسبب التغيرات الاجتماعية السريعة، التي من المفترض أن تكون مصدر الرعاية والأمن لأفرادها، (بخوش و بن كمشي، 2022، صفحة 03) وقد أحدثت التكنولوجيا، التي تعتبر العامل الأساسي للتغيير الاجتماعي تغييرات هامة في هيكل الأسرة وتنظيمها، وحلت الأسرة النووية محل نظام الأسرة المشترك، وتظهر أهمية هذه الدراسة البحثية كونها تعد محاولة جادة، لتوضيح إحدى أهم المواضيع، التي تكتسي قيمة علمية ومعرفية وعملية بالغة، من منطلق أنها تعالج موضوع الساعة، في ظل التغيرات الاجتماعية العميقة، التي أثرت على قيم ومؤسسات الأسرة الجزائرية، لوصف الأنماط الاجتماعية القائمة على الأسرة وشرحها والتنبؤ بها في الجزائر

3-مفاهيم الدراسة:

أ. الأسرة:

جعلت العديد من الدراسات الأسرة كمحور لأبحاثها من مقاربات كل حسب نخصصه وقد اختلفوا في تسميتها لها فمنهم من اطلق عليها العائلة او الأهل مما جعلنا امام العديد من التعاريف والتي تختلف باختلاف الاتجاهات الفكرية، نستعرض بعض منها، يري أوغست كونت: "إن الأسرة هي الخلية الاولى في المجتمع، وهي النقطة الأولى التي يبدأ منها التطور، والوسط الطبيعي والاجتماعي الذي يترعرع فيها الفرد"، في حين يرى **إيميل دوركهايم**: أن الأسرة مؤسسة اجتماعية، تكونت لدواعي أو حتمية اجتماعية، من خلال التزامات حقوقية وخلقية بين أفرادها (رشوان، 2003)، في حين يعرفها محمد عاطف غيث على أنها: "جماعة من الأفراد يربطهم الزواج والدم أو التبني، يؤلفون بيتا واحدا ويتفاعلون سويا ولكل دوره المحدد كزوج أو زوجة، أب وأم، أخ وأخت مكونين ثقافة مشتركة." (الجوهري، 1998، صفحة 16)، تعرف **سناء الخولي** الأسرة بأنها: أول وسط طبيعي واجتماعي للفرد، وتقوم على مصطلحات يرضيها العقل الجماعي، وقواعدها تختارها المجتمعات، فهي مؤسسة اجتماعية يرتبط أفرادها بروابط الدم والزواج، ويعيشون معًا حياة مشتركة، ويعملون معًا بشكل دائم لتوفير المتطلبات الأساسية الاقتصادية، والاجتماعية الضرورية لاستمرارية الحياة، وتعتبر الأسرة الخلية الأولى للمجتمع، فمنها يتكون النسيج الاجتماعي بدءًا من العشائر وانتهاء بالمجتمعات.

ب. التغير الاجتماعي:

يعد التغير بصفة عامة ظاهرة طبيعة تخضع لها جميع مظاهر الحياة وشؤون الحياة العامة (استيتية، 2010، صفحة 19)، أما مصطلح التغير الاجتماعي فهو من بين أهم مواضيع علم الاجتماع، وقد تعرض اليه معظم رواد هذا العلم بالنظر الى ارتباطه بالتفاعلات الاجتماعية، هيربرت سبنسر يرى أن التغير الاجتماع نمو وارتقاء وتطور عضو تتسم بالتعقيد والتركيب وهو امر حتمي لا يمكن لأي مجتمع أن يتحاشاه يعني: انتقال أي شيء أو ظاهرة من حالة إلى حالة change إنّ اصطلاح أخرى، أو هو ذلك التعديل الذي يتم في طبيعة أو مضمون أو هيكل شيء أو ظاهرة الشخص وعلاقاته وتفاعله مع الآخرين، أما مصطلح التغير Social ويقصد باصطلاح، فإنه يشير إلى تلك العملية المستمرة، والتي تمتد على Changement Social فترات زمنية متعاقبة يتم خلالها حدوث اختلافات أو تعديلات معينة في العلاقات الإنسانية أو في المؤسسات أو التنظيمات أو في الأدوار الاجتماعية. (الطنوبي، 1996، صفحة 52)، كما يشير إلى التحول في أشكال التفاعل الاجتماعي والاتصالات الشخصية بينما التغير الثقافي يشير إلى التغير في أنساق وأفكار متنوعة من المعتقدات والقيم والمعايير، ونقصد به هنا: هو كل ما طرأ على العلاقات الاجتماعية والنظم والقيم الاجتماعية والمعايير والأخلاق والعادات والتقاليد الاجتماعية، التي يتكون منها البناء الاجتماعي، من تبدل وتحول نتيجة مؤثرات وعوامل حضارية واقتصادية وسياسية، والتي من شأنها لها تأثير على الفعل الاجتماعي والتفاعل لدى المجتمع الجزائري.

ت. التأثيرات الاقتصادية والاجتماعية:

وهو كل ما يحدث عندما تتأثر مشاعر الشخص أو آرائه أو سلوكياته بالآخرين ويأخذ التأثير الاجتماعي أشكالا عديدة ويمكن أن يظهر في الامتثال، والتنشئة الاجتماعية، وضغط الأقران، والطاعة، والقيادة، والإقناع، والبيع، والتسويق، في عام 1958، يظهر التغير الاجتماعي في كلّ مظاهر الحياة الاجتماعية؛ ما جعل ببعض الباحثين وعلماء الاجتماع على القول: إنه لا توجد مجتمعات، وإنما الموجود تفاعلات وعمليات اجتماعية مختلفة، في تغير وتفاعل دائمين، وعرف عالم النفس بجامعة هارفارد هربرت كيلمان(Herbert Kelman) ، ثلاثة أنواع واسعة من التأثير الاجتماعي إذعان ويبدو الشخص متفقًا مع آراء الآخرين ولكنه في الواقع لا يزال يضمر رأيه المخالف لرأيه، فالافتخار هو عندما يتأثر الشخص بشخص يحبه ويحترمه، مثل المشاهير، وفيه يقبل الشخص اعتقاد أو سلوك ويوافق عليه ظاهريا وباطنيا.) ويكيبيديا(2022 , فالحديث عن الأسرة يجر بالضروري الحديث عن مؤسسيها الزوج والزوجة، وكيف تحولت في المجتمع بعض المنازل إلى بيوت آيلة للسقوط، تحت سقفها أشخاص لا تجمعهم العاطفة أو الحب، بل تجمعهم مصلحة البقاء في وضع اجتماعي مقبول لدى المجتمع

المحلي، في جو من العزلة والانفصال الجسدي والروحي بي أفرادها. إن التفكك الأسري، وعدم الترابط بين أفراد الأسرة الواحدة ينعكسان بشكل سلبي على الأطفال في الأسرة، وتساهم تلك الحالة في بناء مجتمع محلي مفكك؛ نظراً لمعاناة أطفاله، وقد أجرى الباحثون بجامعة بنسلفانيا الأمريكية دراسة ميدانية شملت حوالي مائتي أسرة تضم أطفالاً ما بين الصف الأول والرابع الابتدائي لتقييم مدى تأثير تصرف الوالدين بسبب التغير الاجتماعي وعلاقاتهم الأسرية على نمو الطفل، حيث أكد الباحثون أن ضغوط العمل والمشكلات الأسرية وما ينجم عنها من أزمات نفسية للأطفال، يمكن أن تعرقل وسائل التواصل النفسي بين الأبوين وأطفالهم، وهذا راجع إلى التغيرات الاجتماعية الجذرية على المجتمعات المحلية.

ث. المشكلات الاجتماعية:

تداولت العديد من الابحاث والدراسات مصطلح المشكلات الاجتماعية، كونه موضوع له علاقة مباشرة بحياة الإنسان منذ ظهوره على المعمورة، وقد حاول الباحثون من مختلف المداخل العلمية البحث في شأنها كل من زاويته، لاعطاء التفاسير والأسباب المباشرة وغير المباشرة، بالاضافة الى التنبؤ بحدوثها وبالإضافة للحلول الممكنة؛ للحد من مستوياتها، وقد عرفت على أنها المفارقات بين المستويات المرغوبة والظروف الواقعية، فالمجتمع الجزائري أصبح يعيش صراعا بين الأسالة والمعاصرة، بين الحفاظ على القيم الاجتماعية وبين مسايرة التطور التكنولوجي؛ (سعداوي، زاوي، و سعدي، 2020، صفحة 59) وأحد أشكال عدم الاتفاق بين أفراد المجتمع في وجهات نظرهم، بسبب اختلاف مصالحهم وأهدافهم وغاياتهم ودوافعهم، مما يجعلهم يدخلون في صراع فيما بينهم يظهر اجتماعيا، ينتهي بسيطرة أحدهم على الآخرين، فعلى سبيل المثال لا الحصر الخلافات التي تنشب بين الزوجين حول ميزانية الأسرة أو حول أمور أخرى، تتعلق بحاضرها أو مستقبلها، فهي تمثل عدم الاتفاق بينهما، مما يزيد النزاع، لا ينتهي إلا بتغير في مواقف أحدهما أو قرار كليهما، وهي مشكلات بمعنى أنها تمثل اضطرابا وتعطيلا لسير الأمور بطريقة مرغوبة، وتتصل المشكلات الاجتماعية بالمسائل ذات الصفة الجمعية، التي تشمل عدد من أفراد المجتمع؛ بحيث تحول دون قيامهم بأدوارهم الاجتماعية وفق الإطار العام المتفق عليه، والذي يتماشى مع المستويات المألوفة للجماعة، (بدوي، 1986، صفحة 393)، وهي أيضا عدم القدرة على تنظيم العلاقات الإنسانية بين الناس، التي تؤدي إلى التأثير على النظم والقيم والقانونين السائدة، وينعدم انتقال القيم من جيل إلى جيل آخر ويتحطم إطار التوقعات، كتعبير على انهيار داخل المجتمع. (الساري، 2004، صفحة 14).

4-الدراسات السابقة:

الدراسات السابقة، عبارة عن مجموعة من الأبحاث والدراسات التي تناولت القضية، التي بحثها الباحث، وتعطي هذه الدراسات للباحث ثروة من المعلومات، حول موضوع الدراسة التي تساعده في فهم موضوع بحثه العلمي بشكل كامل، وتساهم الدراسات السابقة في تعزيز وإثراء البحث العلمي، وتزويد الباحث بأرضية صلبة ومعلومات جوهرية حول البحث، الذي يتم إجراؤه، هذه هي الطريقة التي يجب أن يتعرف بها الباحث على جميع المعلومات المتعلقة بأبحاثهم، للحصول على رؤى حول العوامل الأخرى التي قد تتعلق بدراستهم، ولتحليل الدراسات الأخرى ذات الصلة حول نفس المشكلة التي يبحثون عنها للحصول على رؤى إضافية.

4-1-الدراسة الأولى:

الدراسة بعنوان: "التغير الاجتماعي وانعكاسه على القيم الاجتماعية لدى طلاب الجامعة –دراسة ميدانية ببعض الجامعات الجزائرية" – للباحث **مومن بكوش**، سنة المناقشة 2017/2016، أطروحة للحصول على شهادة الدكتوراه، تخصص علم النفس الاجتماعي جامعة محمد خيضر بسكرة الجزائر، عينة البحث قوامها **542** طالبا، تم اختيار بأسلوب العينة الحصصية من **ست** جامعات، اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي؛ من أجل المسح وجمع البيانات وتعديد العلاقة بين التغير الاجتماعي والقيم الاجتماعية، الباحث اعتمد على مقياسي التغير والقيم الاجتماعية من إعداد الباحث، المعالجة الإحصائية للبيانات تمت باستخدام البرنامج الاحصائي للعلوم الاجتماعية **spss**، من بين أهم النتائج المتوصل اليها نجد ما يلي.

- شهد المجتمع الجزائري تغيرا عميقا تمثل في التغير التكنولوجي، في المجال الاقتصادي والسياسي، المجال التربوي والتعليمي، بالإضافة الى المجال الأسري القرابي، فضلا على المجال الاجتماعي والنفسي.

- انعكس التغير الاجتماعي بصفة مباشرة على الطلاب من خلال قيمهم الاقتصادية، أهم التغيرات القيمية التي ظهرت على الطلاب القيم الدينية، والاجتماعية والجمالية والنظرية والسياسية.

4-2-الدراسة الثانية:

الدراسة للباحث **جمال عائدي** تندرج في إطار الحصول على شهادة الدكتوراه، تخصص علم الاجرام جامعة الجزائر2 تحت عنوان "القيم الاجتماعية والتغير الاجتماعية في المجتمع الجزائري"، المناقشة تمت في الموسم الدراسي 2015/2014، حاول الباحث من خلال هاته الدراسة إلى تسليط الضوء على التغيرات الاجتماعية والقيمية، التي شهدها المجتمع الجزائري بعد الاستقلال؛ عبر العديد من

الأبعاد، كبناء الأسرة ووظائفها، ومكانة المرأة ودوره في المجتمع ودور القيم في عملية التحديث، بالإضافة إلى الكشف عن أهم التغيرات الاجتماعية التي مست المجتمع الجزائري ،التعرف على القيم الاجتماعية التي كانت أكثر عرضة للتبدل، معرفة القيم الاجتماعية، التي باتت تسيطر على أفراد المجتمع، وعلى الخصوص فئة الشباب مع إلقاء عموما والجزائر على وجه الخصوص والاستفادة منها، الباحث استعمل المنهج الوصفي في حين الاستبيان والملاحظة والمقابلة كأدوات لجمع البيانات، عينة البحث تمثلت في الطلبة الجامعيين الجزائريين لثلاث جامعات (بسكرة –تيارت-الاغواط)، قدر حجمها 234 طالبا (111 ذكر-132 انثى)، من بين أهم النتائج المتوصل اليها نجد:

- أثرت عوامل التحديث الثقافية، ولاسيما التعليم ووسائل الاتصال على بناء الأسرة الجزائرية ووظائفها بعد الاستقلال، ولكن يبقى هذا التأثير جزئيا.

- أثرت عوامل التحديث الثقافية ولاسيما التعليم ووسائل الاتصال على أوضاع المرأة وأدوارها الاجتماعية، ولكن يبقى هذا التأثير جزئيا.

- بقي المجتمع الجزائري متمسكا بقيمه الاجتماعية التقليدية، في ظل عملية التحديث التي عرفها المجتمع الجزائري بعد الاستقلال.

5-الدراسة الميدانية:

تخلق الدراسات الميدانية فرصًا للتجارب المباشرة التي تشجع التفكير النقدي، والاحتفاظ طويل الأمد، وإمكانات النقل، والمواقف الإيجابية تجاه العلم، وتقدير الطبيعة العلمية، وزيادة الفضول العلمي، والهدف من الدراسة الميدانية هو رصد وتفسير موضوع الدراسة في بيئتها الطبيعية، يستخدم في مجال دراسة العينات ومجتمع الدراسة، علاوة على ذلك، فإنه يربط بين النظرية والدراسة البحثية العملية من خلال التحليل النوعي للبيانات والمعطيات المتحصل عليها.

5-1-منهج الدراسة:

اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي، بالنظر إلى تلاؤمه مع الأهداف المرجوة من البحث، والمتعلقة بوصف وضع اجتماعي من عدة زوايا، والمنهج الوصفي التحليل المتعمق، الذي يصف فيه الباحث العلمي مختلف الظواهر والمشكلات العلمية، ويحل المشكلات والأسئلة التي تقع ضمن دائرة البحث الإمبريقي، ثم يتم تحليل البيانات، التي تم جمعها من خلال النهج التحليلي الوصفي. بحيث يمكن استخلاص الشرح المناسب والنتائج، وإجراء اختبار الفرضيات والاختبارات الإحصائية بدقة والحرص في اختبار الفرضيات والاختبارات الإحصائية سيضمن نتائج جيدة، وهذا هو سبب إحساس العديد من الباحثين بالتوتر في عملية اختبار الفرضيات والاختبارات الإحصائية، ورغم ذلك، إذا طبق

الباحث التعليمات الدقيقة للمشرف، فلن يكون اختبار الفرضيات والاختبارات الإحصائية عملية صعبة أو معقدة، ويتسم بالتعقيد والتداخل والمتعلق بالتغير الاجتماعي وأثر على التنشئة الاجتماعية لدى الأسر الجزائرية.

5-2-أداة الدراسة:

بخصوص أداة جمع البيانات، تم الاستعانة بالاستبيان على اعتبار أنه الواسطة بين الباحث والمبحوث، وغالبا ما يُلجأ إليه بحكم ارتباط البيانات، التي يسعى الباحث، للوصول عبرها الى مشاعر ودوافع ومعتقدات المبحوثين، وهي مجموعة من الأسئلة المرتبة حول موضوع معين، يتم وضعها في استمارة ترسل إلى أشخاص المعنيين بالبريد، أو يجري تسليمها باليد تمهيدا للوصول إلى أجوبة. (أبراش، 2009، صفحة 25).

وبالنظر إلى الحالة الوبائية نتيجة تفشي فيروس كورونا، تم التواصل مع المبحوثين بطريقة غير مباشرة، من خلال اعتماد الاستبيان في شكله الالكتروني، وقد أراده الباحث كذلك ليوزع ويجاب عليه بنفس الطريقة، الدراسة شملت بعدين الأول يتعلق بالآثار الاقتصادية للتغير الاقتصادي، وقد غطته **تسعة** أسئلة، أما البعد الثاني، الآثار الاجتماعية للتغير الاجتماعي وشمل **ثمانية** أسئلة، الاستبيان تم توزيعه على مواقع التواصل الاجتماعي وعبر البريد الإلكتروني على المبحوثين، بطريقة قصدية وقد تم الإجابة عليه من قبل 32 وليا وتم قبولها جميعا.

5-3-عينة الدراسة:

مجتمع البحث، هو مجموعة من الأشخاص، الذين يتفاعلون مع بعضهم البعض، على سبيل المثال، كأصدقاء أو جيران. ويُنظر إلى هذا التفاعل عادةً على أنه يحدث داخل منطقة جغرافية محدودة، مثل حي أو مدينة. وغالبًا ما يشترك أفراد مجتمع البحث في القيم أو المعتقدات أو السلوكيات المشتركة، من بين أهم مراحل البحث العلمي في الدراسات الاستكشافية، نجد مرحلة تحديد مجتمع الدراسة والعينة، التي تمثله، وتعرف على أنها بعض يمثل الكل، يختار بطريقة علمية، بمعنى أنها مجموعة من الأفراد والظواهر، التي يفترض أنها تمثل المجتمع الدراسة، كما، أنها ذلك الجزء من المجتمع، التي تجرى اختبارها وفق طرق علمية، بحيث يمثل مجتمع البحث تمثيلا صحيحا (المغربي، 2002، صفحة 139)، لذا ففي هاته الورقة البحثية نجد أن مجتمع البحث هم أولياء أو أرباب أسر لديهم أطفال من الجزائر، أما العينة الممثلة فقوامها **32** رب أسرة، تم اختيارها بطريقة قصدية، وهذا من أجل تحقيق أهداف الورقة البحثية.

5-4-الحدود المكانية والزمنية للدراسة:

أجريت الدراسة الميدانية بولاية الطارف، دامت الدراسة حوالي شهر ابتداء من أوائل شهر جانفي 2022.حيث شملت هاته الفترة اعداد الاستبانة بالإضافة إلى توزيعها، تم تفريغها وقراءة مخرجاتها.

6-تحليل المعطيات على ضوء نتائج الاستبيان من خلال الجداول:

الجدول 01: يمثل توزيع العينة حسب متغيرات الجنس، المستوى العلمي، المستوى الاقتصادي.

المتغيرات	الجنس	العدد	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	24	75%
	انثى	8	25%
المستوى الدراسي	امي	2	6.25%
	ابتدائي	5	15.6%
	متوسط	15	46.8%
	ثانوي	7	21.9%
	جامعي	3	9.3%
المستوى الاقتصادي	ضعيف	8	25%
	متوسط	22	68.75%
	جيد	2	6.25%

المصدر: مخرجات الاستبيان.

التعليق:

هذا الجدول جاء لتمثيل عينة الدراسة من خلال متغيرات الجنس والمستوى الدراسي والمستوى الاقتصادي للمبحوثين، حيث جاء التمثيل على النحو التالي: ما نسبته75% من الذكور في حين الإناث جاء تمثيلهم في العينة بنسبة25%، أما المتغير الآخر المستوى التعليمي فكان التمثيل على النحو التالي:46.8% مستواهم التعليمي متوسط، أما 21.9% من العينة فإن فمستواهم التعليم الثانوي، في حين أصحاب المستوى الابتدائي فجاء التمثيل بنسبة 15.6%، لتليها من لديهم مستوى جامعي بنسبة9.3%، أما عدمي المستوى التعليمي أو الأميين فجاء تمثيلهم 6.25%، المستوى الاقتصادي لأسر المبحوثين كان التمثيل فيه على النحو التالي: ذوي الدخل المتوسط كان تمثيلهم بنسبة68.75% في حين أصحاب الدخل الضعيف 25%،أما من هم من ذوي الدخل الجيد كان تمثيلهم 6.25%، هذا التنوع في العينة أريد به التمثيل الجيد لمختلف فئات المجتمع، بالإضافة الى محاولة تحقيق أهداف الورقة البحثية من منظور الجندر والمستوى الدراسي، خاصة في مجتمع يخضع إلى التمثلات الاجتماعية، التي

يحملها المجتمع الجزائري حول موضوع البحث، قد يكون لها تأثيرا لهذين المتغيرين، فالتغيير الاجتماعي، هو تحول النظام الاجتماعي في المجتمع من خلال إجراء تعديلات، وتغييرات في المؤسسات الاجتماعية والسلوك والعلاقات، وينطوي على التطور الاجتماعي حيث يقوم المجتمع بإجراء تعديلات على الأعراف والقيم المجتمعية التقليدية مما يؤدي إلى التغيير الضروري، ومن أمثلة التغيرات الاجتماعية الهامة التي لها آثار اجتماعية وأسرية، والحركة النسوية، وبالدور الحيوي الذي تلعبه الحركات الاجتماعية في إلهام أعضاء المجتمع الساخطين على الأوضاع الاجتماعية لإحداث تغيير اجتماعي.

الجدول رقم (2): الإجابة على التساؤل الأول: ماهي التأثيرات الاقتصادية التي أفرزها التغير الاجتماعي على الأسر الجزائرية؟

الرقم	البند		ابدا	احيانا	دائما
1	نمط المعيشي تغير مقارنة بالسنوات التي عشتها خلال فترة طفولة.	N	1	2	29
		%	3.1	6.25	90.6
2	نمط المعيشة في السابق أحسن من الان بالرغم من نقص وسائل الراحة والترفيه.	N	2	7	23
		%	6.25	21.9	71.8
3	زادت مستويات الانفاق المادي على الاسرة خلال السنوات الاخيرة.	N	1	4	27
		%	3.1	15.5	84.4
4	الانفاق المادي زاد من خلال متطلبات على غير العادة لتوفير المأكل والملبس وسائل الاتصال الإلكتروني والدراسة.	N	2	5	25
		%	6.25	15.6	87.15
5	قمت بالبحث عن عمل أو مدخول مادي أو حلول أخرى لسد حاجيات اسرتي.	N	8	11	13
		%	25	34.4	40.6
6	كثرة متطلبات الحياة اليومية للأسرة سببت لك مشكلات نفسية وعضوية واجتماعية.	N	5	9	18
		%	15.6	28.1	56.25
7	أجد صعوبات في التواصل مع ابنائي أثناء العودة من العمل.	N	5	4	23
		%	15.6	12.5	71.8
8	احاول ايجاد الطريقة المثلى للتواصل مع اطفال خلال وبعد العمل.	N	7	9	16
		%	21.9	28.1	50
9	لا يمكن العودة الى النمط المعيشي التقليدي لان الوسط الاجتماعي يفرض المواكبة.	N	12	10	10
		%	37.5	31.25	31.25

المصدر: مخرجات الاستبيان.

التعليق:

يتضح من خلال هذا الجدول أن التغير الاجتماعي، كانت له إفرازات اقتصادية، مست بصورة مباشرة الحياة اليومية للأسر الجزائرية، فمخرجات هذا الجدول حسب إجابات المبحوثين جاءت على النحو التالي: % 90.6 أكدوا أن النمط المعيشي تغير مقارنة بالفترة التي عاشها أثناء الطفولة، مقابل % 6.25 يؤكدون عكس ذلك، كما أجاب % 71.8 منهم أن نمط المعيشة في السابق أحسن بالرغم من نقص وسائل الراحة والترفيه، في حين% 6.25 منهم جاءت إجاباتهم عكس ذلك، أما في ما يتعلق بالمستويات الإنفاق خلال السنوات الأخيرة أكد % 84.4 من المبحوثين ان نمط الحياة أصبحت تبعاته تؤثر على المداخيل المادية للأسر بصفة واضحة، وهذا ما يلزم الأولياء إلى ممارسة نشاط إضافي أو خروج المرأة إلى العمل؛ لتغطية هذا العجز، وتمثلت النفقات المادية على غير العادة؛ لتلبية المأكل والملبس ووسائل التواصل الالكتروني والدراسة، وهذا ما أكده 87.15% في ما نفاه 6.25%، في السياق نفسه هذا النمط من الإنفاق سبب مشكلات نفسية وصحية وحتى علائقية للأولياء والدليل في إجابات المبحوثين بنسبة 71.8% بدائما 28.1%، أحيانا في كانت الإجابة بـ (أبدا)بنسبة 6.25%،أما بخصوص تأثير الإجهاد الذي يتعرض إليه الآباء والأولياء سواء النفسي أو العضوي وربطه بسبل التواصل مع الأبناء أثناء العودة من العمل أجاب 46.8% من المبحوثين على أنهم يجدون صعوبة في التواصل في حين 12.5%، جاءت إجاباتهم أحيانا أما 15.6% فلا يجدون أي صعوبة في هذا الجانب، أما في ما يتعلق بالسؤال حول انه لا يمكن العودة الى نمط المعيشة التقليدي لان الوسط الاجتماعي يفرض المواكبة فقد أجاب 37.5% انه لا يمكن ذلك، في حين % 31.25 أجابوا على عكس ذلك، وبنفس النسبة أقروا أنه يمكن في بعض الحالات أي أحيانا العودة إلى النمط القديم، فالتغيير الاجتماعي هو الطريقة التي تحول بها التفاعلات والعلاقات البشرية المؤسسات الثقافية والاجتماعية بمرور الوقت، مما يكون له تأثير عميق على المجتمع، التغيير الاجتماعي هو مفهوم يعتبره الكثير منا أمرًا مفروغًا منه أو لا يفهمه حقًا، لم ولن يظل أي مجتمع كما هو، فالتغيير يحدث دائمًا، يحدث التغير الاجتماعي بسبب العوامل المادية والاجتماعية والديموغرافية والثقافية والتكنولوجية، ويؤثر النمو السكاني سلبا على استخدام الموارد الطبيعية، التي تسبب أيضا تغيرا اجتماعيا، فالتطور والتقدم هي أشكال مختلفة من التغيير الاجتماعي.

تحليل النتائج على ضوء التساؤل الرئيسي:

من خلال إجابات المبحوثين عن أسئلة الاستبانة، في الشق المتعلق بالتأثيرات الاقتصادية على الأسرة نتيجة التغير الاجتماعي، يمكننا القول إن التأثير يبدو واضحا من خلال تغير نمط المعيشة، الذي

بدوره أدى إلى تغير نمط الإنفاق، الذي زاد بشكل أثر على الحالة المادية وعلى الثقافة الاستهلاكية لدى الأسر الجزائرية، وهذا بغض النظر على مستواها الاقتصادي، مما يفسر خروج المرأة إلى العمل أو لجوء الأب إلى امتهان عدة نشاطات اقتصادية؛ لتغطية متطلبات الحياة العصرية، هذا الوضع أفرز مجموعة من المشكلات بأبعاد مختلفة، نفسية نتيجة سعى الأولياء على الدوام؛ لتغطية متطلبات الأسرة، التي أصبحت مكلفة في ظل محدودية الرواتب والارتفاع المتزايد للسلع والخدمات، واجتماعية علائقية نتيجة الاجهاد والضغط النفسي، الذي يتعرض إليه الآباء؛ مما يؤثر على طرق التواصل الطبيعية، التي أصبحت في أغلب الأحيان افتراضية، عن طريق وسائل التواصل الاجتماعية، وزيادة عن ذلك قد تكون افرازات هذا التغير في شقها الاقتصادي على الآباء عضوية أو صحية، فالحياة العصرية ما تبعها من تغير في نمط الحياة، أثر بشكل واضح على صحة الفرد، ولاسيما، الذين يتعرضون إلى ضغط سواء في محيطهم الأسري أو المهني، فهم أكثر عرضه إلى أمراض مزمنة، وقد أطلق عليها أمراض العصر؛ كالسكري والسرطان وضغط الدم وغيرها، نتائج هذا الشق من الورقة البحثية يتوافق إلى حد كبير والنتائج، التي توصل إليها الباحث مومن بكوش، ويشير التأثير الاجتماعي السلبي إلى الآثار السلبية لأفعال الفرد أو المجتمع المحلي على رفاهية المجتمع، يمكن أن يشمل ذلك التلوث والجريمة وعدم المساواة والتدهور المعيشي الاقتصادي، ولا تركز المنظمات والأفراد ذوو التأثير الاجتماعي السلبي على جعل المجتمع المحلي مكانًا أفضل.

الجدول رقم (2): الإجابة على التساؤل الثاني: ماهي التأثيرات الاقتصادية التي أفرزها التغير الاجتماعي على الأسر الجزائرية؟

الرقم	البند		ابدا	احيانا	دائما
10	التفاعل مع أفراد الأسرة خاصة الأبناء لا يتم بصورة جيدة.	N	1	2	29
		%	3.1	6.25	90.6
11	الأبناء يتقبلوا كل القيم الاجتماعية التي أتبناها.	N	23	7	2
		%	71.8	21.9	6.25
12	أعارض بشدة الأبناء حول بعض القيم الاجتماعية الجديدة التي لا تتوافق وتربيتي.	N	4	10	18
		%	15.5	31.25	56.25
13	حاولت العديد من المرات إقناع أبنائي بالقيام بأفعال والانتهاء عن أخرى عن طريق الحوار.	N	6	15	11
		%	18.75	46.8	34.4
14	سبق وأن حدث خلاف حول قيمة اجتماعية لا تتوافق وتربيتي يراها أبنائي مقبولة.	N	6	6	20
		%	18.75	18.75	62.5
15	التفاعل الاجتماعي داخل الأسرة تغير نمطه وأصبح تأثير وسائط التواصل الاجتماعي هو الأكثر والاوضح على سلوك الأبناء.	N	3	5	24
		%	9.4	15.6	75
16	أرى أن القيم الاجتماعية التي افرزها التغير الاجتماعي تعد انحرافا.	N	2	2	28
		%	6.25	6.25	87.5
17	قمت بخطوات للتكيف مع ما افرزه التغير الاجتماعي.	N	4	8	20
		%	15.5	25	62.5

المصدر: مخرجات الاستبيان.

التعليق:

هذا الجدول، أراد من خلاله الباحث التعرف على التأثيرات الاجتماعية نتيجة التغير الاجتماعي، فكانت النتائج على النحو التالي: % 90.6 من المبحوثين أجابوا أن التفاعل مع أفراد الأسرة وخاصة الأبناء، لا يتم بصورة جيدة، مقابل 3.1% كانت إجاباتهم غير ذلك، أما فيما يتعلق تقبل الأبناء للقيم التي يحملها الولي من عدمه فكانت% 71.8 بـ (ابدا) في حين21.9% بأحيانا، وما نسبته % 6.25 من المبحوثين عكس الاجابة الأولى، أما فيما يخص معارضة المبحوث للأبناء حول بعض القيم الجديدة، التي لا تتوافق وتربيته، فجاءت الإجابات على النحو التالي: % 56.25 من المبحوثين، أكدوا أنهم لا يتقبلوا بعض القيم، التي يتبناها أبناؤهم، في حين% 15.5 كانت إجاباتهم العكس، أما 31.25% فكانت إجاباتهم بـ (أحيانا)، باعتماد الآباء لطريقة الحوار للاقتناع أبنائهم للقيام بأفعال والانتهاء عن أخرى، فأكد ما نسبته 46.8% في إجاباتهم بـ (أحيانا) اما34.4% حاولوا تبني أسلوب الاقناع على حساب أساليب أخرى بنسبتة 18.75% من الإجابات، أما بخصوص وجود خلافات حول قيمة اجتماعية لا تتوافق وتربية المبحوث، يراها أبناءه مقبولة فأجاب% 62.5 بـ (دائما)، في حين أجاب ما نسبته بـ (أبدا) و(أحيانا) 18.75% لكل من الاحتمالين، أما فيما يتعلق بالقيم الاجتماعية، التي أفرزها التغير هل تعد قيما انحرافية، فكانت اجابات المبحوث انها تعد كذلك من خلال 87.5% من الإجابات في حين أجاب ما نسبته 75% فيما يتعلق بتأثير وسائط التواصل الاجتماعي على أنماط التفاعل وسلوك الأبناء، أما في يتعلق بالسؤال الاخير بخصوص، إن قام المبحوث بخطوات للتكيف مع ما افرزته التغير الاجتماعي فجاءت الإجابات على النحو التالي: 62.5% حاولوا التكيف في حين عكس ذلك كانت ما نسبته 15.5%، أما البقية والمقدر نسبتها بـ :% 25 فكانت إجاباتهم بأحيانا، ويؤدي التغير الاجتماعي الإيجابي إلى تحسين الظروف البشرية والاجتماعية وإلى تحسين أحوال المجتمع. يمكن أن يحدث هذا التغيير على مستويات عديدة، بما في ذلك الأفراد والأسر والمجتمعات والمنظمات، وأظهرت هذه الدراسة أن التأثير الاجتماعي يمكن أن يقود الأفراد إلى الشك في قيمهم ومعاييرهم الخاصة، عندما تتعارض مع غالبية أعضاء المجتمع المحلي، أو لإظهار التوافق العام وتجنب التشكيك في معايير المجتمع الذي ينتمون إليه.

7-تحليل النتائج على ضوء التساؤل الأول:

إن النتائج المتوصل إليها من خلال إجابات المبحوثين، والمتعلقة بالتأثيرات الاجتماعية للأسر الجزائرية نتيجة التغيرات الاجتماعية، تؤكد أن التغير الاجتماعي كان له الأثر العميق على النسق الأسري، خاصة في ظل بروز وسائط الكترونية جد متطورة، أحدثت زلازلا في طبيعة العلاقات

والتفاعلات الاجتماعية، داخل الوسط الأسري، نتيجة انفتاحها على كل الثقافات؛ مما جعلها تشكل تهديدا لثقافة وقيم المجتمع الجزائري، وتحيل المجال لبروز مشكلات سلوكية وثقافية وعقائدية غير معهودة في وقت مضى، كما أن التأثير الواضح لتكنولوجيا الاعلام والاتصال، بالرغم من ما وفرته من مزايا ورفاهية، فإنها غيرت في وقت وجيز العديد من المفاهيم المتعلقة بسلم القيم، لم تستطيع المؤسسات الاجتماعية كالأسرة الى حد كبير، ضبط آثاره، وهو دليل على عدم التكيف وهذا أكدته دراسة الباحث جمال عائدي، ولقد ذكرنا أن أربعة عناصر رئيسية تؤثر على التغيير الاجتماعي هي: البيئة والتكنولوجيا والمؤسسات الاجتماعية والسكان، يمكن إدراج التنمية الاجتماعية والتقدم الاجتماعي والإصلاحات الاجتماعية كتغييرات إيجابية، إن الأزمات الإيكولوجية والآفات الاجتماعية، هي الأمثلة على التغيير الاجتماعي في الاتجاه السلبي في المجتمع، التغيير في جانب ما يجلب التغيير في أجزاء أخرى من المجتمع.

الخاتمة:

من خلال ما سبق ذكر، يمكننا القول، إنه في ظل الانفتاح الثقافي، الذي فرضه التغير الاجتماعي، كنتيجة للتطور، الذي صاحب ثورة الاعلام والاتصال، وجب التفكير في آليات للتكيف وللحفاظ على المقومات الأساسية لثقافة المجتمع الجزائري، من خلال نظرة استشرافية، بعيدة عن كل مظاهر العصبية، تحاول استغلال هاته الأرضيات الرقمية والمنصات التكنولوجية؛ للرقي بالمجتمع، والترويج لقيم مؤسساتنا الاجتماعية بناء على تصورات تمثلات الأفراد اتجاه هاته الوسائط، التي اصبحت جزءا لا يتجزأ من حياته اليومية، بالإضافة إلى فرض رقابة مجتمعية، للكل ما قد يمس ببناء ووظائف وقيم المجتمع الجزائري، النمو السكاني والتكوين السكاني. تحدث الكثير من النقاش حتى الآن عن النمو السكاني كمصدر رئيسي للتغير الاجتماعي مع تطور المجتمعات من العصر القديم إلى العصر الحديث، والثقافة والتكنولوجيا، والتأخر والتغير الثقافي، والبيئة الطبيعية، والصراع والتوتر الاجتماعي، كالحرب والاحتجاج.

التوصيات:

أ-تدعيم والاهتمام الرسمي والجمعوي بالأسرة الجزائرية، تماشيا مع التجارب الدولية، والدراسات الأكاديمية، التي أثبتت نجاعتها في الحفاظ على وحدة الأسرة، كخلية نووية أساسية، وآخر ما يتأثر والأكثر صعوبة في التغيير هو القيم الاجتماعية المتأصلة بقوة في صميم المؤسسات الاجتماعية، وفي واحد أو أكثر من بناء الشخصية الفردية، ويُنظر إلى محاولات تغيير القيم المجتمعية على أنها هدامة

ومضرة بالبناء الاجتماعي الحالي والنظام الاجتماعي، وقد يكون لديهم أي شيء من العداء المفتوح إلى عدم الثقة.

ب-وضع مخططات من ذوي الاختصاص وأهل العلم والمعرفة للتكفل بالأسر، التي تعاني من اختلالات في تركيبتها البشرية، الشيء المؤثر مادي؛ ويهدف في المقام الأول إلى تلبية نوع من الطلب الملح والعملي، من ناحية أخرى، هناك فكرة جديدة مجردة وكثيرا ما يُنظر إليها على أنها تتعارض مع المثل والمبادئ العليا الحالية للمجتمع، خاصة إذا كانت الفكرة التي تسعى إلى استبدالها راسخة في نظام القيم في المجتمع الجزائري.

ج-لا يمكن للبنية التحتية الحضري، القديمة والجديدة استيعاب النمو السكاني الحضري، إذا حدث التحضر بسرعة كبيرة (النقل، قضايا الصحة العامة، الإسكان، المدارس، خدمات الطوارئ، الوظائف)، قد يأتي التوتر والصراع الطبقي والفقر من هذا، وبالتالي على الأسرة الجزائرية، أسباب ونتائج التغيير الاجتماعي مع التركيز بشكل خاص على فرضية المقاربة الاجتماعية تخلق مقاربة اقتصادية وقيمية والعكس صحيح.

د. كثيرا ما تحدث النزاعات والتوترات في البنى الاجتماعية للأسرة والمدرسة والمؤسسات الأخرى، بعد التغييرات في المؤسسات الاقتصادية عموما، يمكن أن يكون النمو السكاني مدفوعًا بالتغيرات الاجتماعية الموجودة للسماح للناس بالنمو، يمكن أن يؤدي هذا النمو إلى توسيع المجتمع، مما قد يؤدي إلى ابتكارات تكنولوجية، مما يؤدي إلى المزيد من التغيير الاجتماعي، أحد الأمثلة على ذلك هو الثورة الصناعية.

هـ-يشكل الفقر والبطالة والمعوقات عقبات خطيرة أمام التغيير الاجتماعي، كما يقاوم الأثرياء والرأسماليون التغيير الاجتماعي؛ خوفًا من أن يكون هذا ضد مصلحتهم؛ لذلك لا يعتبر الفقر ولا الثراء من الظروف المناسبة للتغيير الاجتماعي، تؤثر الطبقة الاجتماعية أو الوضع الاجتماعي والاقتصادي بشكل كبير على نمو الطفل ونتائج تحصيل الطلاب، وثمة توثيق جيد في وجود فجوة كبيرة في الإنجاز بين الأطفال ذوي الخلفيات الاقتصادية المستقرة والبيئات المحرومة اقتصاديا، عندما يكون لدى الناس تجربة إيجابية في التنشئة الاجتماعية داخل أسرهم ومدرستهم ومجتمعهم، فمن المحتمل أن يتمكنوا من الوصول إلى مجموعة متنوعة من فرص الحياة والخبرات والثقة والدعم للاستفادة القصوى من فرصهم في مواجهة التغير الاجتماعي الراديكالي.

المراجع:

ابراهيم أبراش. (2009). *المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية*. عمان-الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع.

أحمد زكي بدوي. (1986). *معجم مصطلح العلوم الاجتماعية*. بيروت: مكتبة لبنان.

دلال محسن استيتية. (2010). *التغير الاجتماعي والثقافي*. عمان، الأردن: دار وائل للطباعة والنشر.

زهرة سعداوي، فاطمة الزهراء زاوي، و أسماء سعدي. (2020). التغير الاجتماعي وأثره في انتشار ظاهرة جرائم النساء في المجتمع الجزائري. *مجلة دراسات في سيكولوجية الانحراف*، الصفحات 57-89.

سالم الساري. (2004). *مشكلات اجتماعية راهنة وانتاج مشكلات اجتماعية جديدة* (المجلد ط1). بيروت: دار الأهالي للطباعة والنشر.

سعاد بخوش، و فوزية بن كمشي. (2022). الجريمة في الأسرة الجزائرية، دراسة تحليلية لبعض الجرائم المعروضة في برنامج تلفزيوني بالشروق. *مجلة دراسات في سيكولوجية الانحراف، 02*، الصفحات 76-91.

عبد الهادي الجوهري. (1998). *معجم علم الاجتماع*. الاسكندرية، مصر: المكتب الجامعي الحديث.

كامل محمد المغربي. (2002). *أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والانسانية*. عمان-الأردن: دار الثقافة للنشر والتوزيع.

محمد عمر الطنوبي. (1996). *التغير الاجتماعي*. الاسكندرية، مصر: منشأة المعارف.

موقع ويكيبيديا. (27 12, 2022). *ويكيبيديا*. تم الاسترداد من https://ar.wikipedia.org/wiki